

الأغاني

- (يشاركُ الطيرَ في الذَّحِيبِ ولا ... يَشْرِكَنه في الذُّحُولِ وَالْقَضَافِ) .
(ومُسمِعاتٍ نَهَكْنَ أعْظُمَه ... فهو من الضيم غيرُ منتَصِفِ) .
(مفتخراتٍ بالجَوْرِ عُجْباً كما ... يفخر أهلُ السَّفاهِ بالجَدَفِ) .
(وقهوةٍ من نِيتاجِ قُطْرٍ بِسُلٍ ... تخطَفَ عقلَ الفتى بلا عُنْفِ) .
(ترجِعُ شَرخَ الشبابِ للخَرْفِ ... الفَاني وتُدنى الفتى من الشَّغفِ) .

قال فبينما هو ينشد إذ نظر إلى إمام المسجد الذي كنا بإزائه قد صعد المئذنة ليؤذن فأمسك عن الإنشاد ونظر إليه وكان شيخا ضعيف الجسم والصوت فأذن أذانا ضعيفا بصوت مرتعش فصعد إليه ماني مسرعا حتى صار معه في رأس الصومعة ثم أخذ بلحيته فصفعه في صلته صفقة طننت أنه قد قلع رأسه وجاء لها صوت منكر شديد ثم قال له إذا صعدت المنارة لتؤذن فعطعط ولا تمطمط ثم نزل ومضى يعدو على وجهه .

ولقيت عنتا من عتب الشيخ وشكواه إياي إلى أبي ومشايخ الجيران يقول لهم هذا ابن عمار يجيء بالمجانين فيكتب هذيانهم ويسلطهم على المشايخ فيصفعونهم في الصوامع إذا أذنوا حتى صرت إلى منزله فاعتذرت وحلفت أنني إنما أكتب شيئا من شعره وما عرفت ما عمله ولا أحيط به علما